ولما رحل الفاروا منداناديي نايرا الاسباني سنة ١٥٩٥ الى جزائر سليمان في سبيل الاكتشاف رافقته عقيلته وعدة نساء ولما مات نابت عنه في رئاسة البعثة وادارتها ادارة فاقت بها عليه . وعقيلة الربان الاميركي بيري مكتشف القطب رافقت قرينها في سفرته من بضع سنوات وولدت هنالك ولداً . هذا بشان الاكتشافات الجغرافية اما الطبيعية فحسبنا من المكتشفات فيها مدام كوري مكتشفة الراديوم العنصر الحديث العهد في افهام الناس الجزيل النفع لهم

السماء الاولى

تتمة خطاب الانسة جوليا طعمه الذي القته في طرابلس في ٣ حزيران سنة ١٩١٠

الامر الثاني بهيئة بيتك وترتيبه

ما يقال في المرأة ولباسها يصح ان يقال في البيت واثاثه وهذا امر يجب الانتباه اليه في بلادنا . ندخل بيوت الاغنياء فنجدها غاية في العظمة وفخامة الرياش ولكنها كلها على نسق واحد لا تعلن شيئاً عن شخصية الرجل واميال ولا عن ذوق المراة وترتيبها . والحال هي هي في بيوت من دونهم سعة . كلنا نتبع ما هو دارج . كنابايات في الصالون . وكراسي عالية نضعها صفاً واحداً ملاصقاً للحائط . وقلما نهتم بما هو رخيص الثمن مريح عند الجلوس

لا نجد على جدران البيت الا صور الملوك والملكات وبعض الاحيان عنترة ابن شداد واذا كنا ارقى من هذا نرغب حينئذٍ في تعليق صور طبيعية قد رايناها في بيت جارنا او سمعنا عنها من احد اصحابنا لا لانها رمزت الى جمال او معنى في عقولنا او لامست شعوراً في قلوبنا

كما ان لكل بلاد راية ولكل امة شعار كذلك يجب ان يكون لكل بيت شعار او مظهر يحدّث عن شخصية الزوج وروح المراة . فلا ترتضي ايتها السيدة ان يكون بيتك كبيوت باقي الناس او مشهد لتقليداً اذواقهم بل

اجتهدي ان لا تضعي فيه الا كل ما هو جميل وبسيط ومريح من اثاث غرفة الجلوس الى المكنسة والمجرود

لاتعلقي على جدرانه الا الصور التي تمثل الجمال السامي وتوحي روح الشهامة والشرف

كنت ازور صديقة عزيزة لي وعند دخولي الى غرفة الجلوس ولم اجدها هناك . كنت اصرف الوقت بالنظر الى صورة فتاة تحمل الكتاب رافعة عينيها نحو السماء . ولما كانت صديقتي تعتذر لتأخرها عن الحضور كنت اجيبها لا داعي لاعتذارك فاني وان صرفت الساعات امام هذه الصورة لا اكل ولا اشعر بوحدة مطلقاً . ولو عرفت ما توحيه الي هذه القطعة الجامدة من الافكار السامية لعدلت عن كل اعتذار .

ايتها المتعلمة المتهذبة لا تنسي ان لك حاجة وعملاً في المطبخ كما في غرفة الجلوس فان لم تلتزمي للطبخ بيديك فعليك بملاحظة الخدم والحكيمة هي من تدرس القواعد الصحية قبل الروايات فتعد لزوجها واولادها من المأكولات ما هو اكثر تغذية ومناسبة للجسم . وعلى الغالب ان الاكثر منفعة هو الاقل نفقة فانتبهي ..

تفعلين حسناً اذا زينت مائدتك بباقات من الزهر النابت في بستانك . والا فالحزام البري والشقيق الاحمر الذي تهبه الطبيعة للفقير كما تهبه للغني . تضعينها بلباقة وذوق فتزيدين بذلك شهوة الطعام ولمعان المائدة . قال احد الكتاب اذا كان الطعام انيقاً لذيذاً ظهرت على الرجال علائم الرضى والسرور والا تبدل رضاهم سخطاً وسرورهم غماً ... فانتبهي ...

وانت ايتها المراة التي ليس في امكان زوجك استخدام الخدم فلا تكوني باشة ولا تحتقري التكنيس والطبخ والتنظيف وتفضلي لو كانت اوقاتك

تصرف بالعزف على البيانو والمندولين وقراءة الكتب والاشغال النحيفة كالتطريز والتخريم لاعتقادك ان الاولى اعمال دنيئة خاليـة من كل لذة وجمال وان الثانية ملآى من شعر الحياة وجمالها . كثيرات منا يضللن بهـذا الاعتقاد . فان الشعر والفن ليسا في البيانو او المكنسة بل باليد التي تمسهما . فان اشهر ممثلي الجمال هم نحاتو اليونان وهؤلاء قد صرفوا حياتهم يعملون بالحجر وينحتون بالرخام . ان المراة العاقلة المتفننة توجد حياة في الجماد وعواطف شرف وانسانية في البربري الجلف . هذه هي المرأة الفاضلة . هي التي تعجن خبزها بالمروءة وتخيط لباس اهل بيتهـا بالحبور والمسرة وتخدم المريض عندها بالتبسمات هي التي تضع سحرا في شغل ابرتها وحذاقة في يختتها . هذه هي ملكة السماء الاولى او البيت السعيد ..

الامر الثالث باقتصادك

اذا اعتبرت ايتها الاخت العزيزة ان الدراهم هي مقابل لقوى زوجك البدنية والعقلية وتوضع موضعها . وبعبارة ثانية اذا اعتبرت ان الدراهم عبارة عن الاستقلال والحياة والشرف والوجاهة فعليك بالبخل والشح فيها اذن اي الحرص الشديد على ان لا يضيع درهم واحد منها ولا ينفق الا في موضعه . اذا علمت هذا وعملت به فانك تجلبين الى بيتك اعظم المسرات وبعبارة غيرها انك تزيدين استقلال زوجك استقلالاً وطيب حياته طيباً وشرفه شرفاً ووجاهته وجاهة . ولهذا المعنى مدحت العرب بخل الحرائر من السيدات كما مدحت فيهن الحياء وخوف العار والمذلة وحرصوا فقالوا ان من تحرص على مال زوجها تحرص على عرضه وحياته ومن لا تبالي به فاحرى بها الا تبالي بما يجمع له المال من صيانة النفس عن الخسيس و بذل ماء الوجه ولا اعني بالحرص على عدم اضاعة المال في غير موضعه البخل القبيح والشح المهين الذي يذهب بطيب

عيش الزوج وكرامته بين اقرانه . فالفرق بين هذين بعيد ولا بعد الثريا عن عن الثرى . فكوني ايتها السيدة بخيلة بمال زوجك لا بخيلة وشحيحة بكرامته وعرضه لا شحيحة . وحريصة على شرفه وجاهه لا على اعتاته وتكليفه فوق وسعه . ولعل اهتمامك بمال زوجك وعدم انفاقه الا في موضعه بما يناسب حالك وحاله ومع الحكمة ايضاً مما يجعل بيتك سماء وفوق ذلك ان كان هنالك فوق رابعاً واخيراً بك انت

لست اعني بانت هيئتك ومنظرك الخارجي او جمال ثوبك ورشاقة قدك لست اعني بانت ترتيب بيتك وفخامة رياشه . فكم من امرأة حصلت على جمال باهر وقد فتان . وكم من بيت تجلى بافخر الرياش واثمنها . فكان الجمال البلية العظمى لتلك السيدة . وفخامة الرياش التعاسة الكبرى لذلك البيت ولكن اعني بانت روحك يا سيدتي وان شئت فنفسك التي هي منبع لكل جمال . وسبيل لكل سماء . ولكل سعادة . هي صولجانك في ملكك والقوة المدبرة في تربيتك لاولادك . هي النفس المرتقية التي تكسب عيونك لمعانا ووجهك بهاء وكلامك حلاوة . هي النفس المرتقية التي تخاطبك باسمى الافكار وانت منفردة . وهي التي تمهدلك سبل الحياة البيتية فتريك من خلال غيومها اشعة الشمس الكامنة خلفها لتظهر حال انقشاع الغيوم . فلا تهملي تلك النفس اذاً ايتها السيدة بل انفردي معها في صباحك ومسائك وارتفعي واياها الى ما فوق الامور المنظورة . الى الامور الغير منظورة الى الاشياء الخالدة . الى البر والفضيلة والتقوى . الصفاة التي ترفع الانسان من البهيمية الى الملكية الى خوف الله تعالى وخدمته

فالتقوى التقوى ايتها المرأة فانها هي زينتك الوحيدة وسلاحك المعين . لست ادلك على هذه الطريق واشير الى ذاك السلاح لاعتقادي كما يعتقد

بعض صغار العقول ان ضعف المراة يقودها الى الصلاح والعبادة . كلا . بل لان نفسك لا تتاح الا الى الفضيلة . وهل من يعيرك بالفضيلة .. لا تخافي من ان يقول الناس عنك متدينة وينسبون اليك صغر العقل والضعف كما يفعل البعض في هذا العصر المتمدن . فقوة الله هي فوق قوة المال والتجارة والعلم واي القوتين اولى بالتجاء اليها ؟ او من هو الضعيف منا يا ترى ؟

لا تحاولي ايتها المراة الشرقية ان تقومي مع قيام التمدن الحديث وتطالبي بحقوقك ظانة ان هذا علامة التهذيب والتمدن الصحيح . فانك بفعلك هذا تنادين بانحلال سلطتك وشدة ضعفك ..

انت ملكة ايتها المراة والبيت هو ملكوتك الخاص فحببه وحبي من فيه . عظميه وارفعي تلك الرعية التي هي تحت حمايتك بارتقاء روحك : وليكن بيتك وان كان كوخاً حقيراً سماء اولى . بداية السعادة التي لا تنتهي ...

لذة العمل

من مقالة بهذا العنوان الانسة ماري عجمي في لسان الاتحاد

ان السيدة العاملة النشيطة في بيتها التي لا تحاذر خطرات النسيم لئلا تجرح خديها ولا تخشى لمسات الحرير لئلا تدمي بنانها هي اسعد حالاً واقوى بنية واطول عمراً من تلك التي تحتجب وراء ستائر غرفتها فتذبل وجناتها ويعرّض اهمال الرياضة جسدها الى سهام الاوبئة التي يولدها السكون الطويل والرفاهة الكثيرة للملوك والملكات اعمال قلّ من يتوانى بها ولا اعلم كيف يخجل الكثيرون من رجالنا الاغنياء وسيداتنا المخدرات من القيام بواجب حياتهم والتخفيف من مصائب بطالتهم على مرسح غرور هذا العالم الذي يقود عدداً ليس بالقليل من ابناء جلدتهم الى التشبه بهم